

بحار الأنوار

[209] منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال آخرون: إن فعلتم ذلك أعنتم على أنفسكم، وقد قال الله عزوجل: " ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة " ولكن امضوا بنا إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) نستشير به ونستطلع أمره، فأتوا عليا (عليه السلام) فقالوا: يا أمير المؤمنين ضيقت نفسك، وتركت حقا أنت أولى به، وقد أردنا أن نأتي الرجل فننزله عن منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فان الحق حقه وأنت أولى بالامر منه، فكرهنا أن ننزله من دون مشاورتك. فقال لهم علي (عليه السلام): لو فعلتم ذلك ما كنتم إلا حربا لهم، ولا كنتم إلا كالكلب في العين أو كالملاح في الزاد، وقد اتفقت عليه الامة التاركة لقول نبيها، والكاذبة = فاني كذلك إذ فقدت أبا بكر وعمر وإذا قائل يقول القوم في السقيفة وإذا قائل آخر يقول قد بويع أبو بكر. فلم ألث وإذا أنا بأبي بكر قد أقبل ومعه عمر وأبو عبيدة وجماعة من أصحاب السقيفة وهم محتجزون بالازر الصنعانية لا يمرون بأحد الا خبطوه وقدموه فمدوا يده فمسحوها على يد أبي بكر يبايعه، شاء ذلك أو أبي، فانكرت عقلي وخرجت أشد حتى انتهيت إلى بنى هاشم والباب مغلق فضربت عليهم الباب ضربا عنيفا وقلت: قد بايع الناس لابي بكر، فقال العباس: تربت أيديكم إلى آخر الدهر، أما اني قد أمرتكم فعصيتموني. فمكثت أكابد ما في نفسي فلما كان ليل خرجت إلى المسجد... ثم خرجت إلى الفضاء فضاء بنى بياضة وأجد نفرا يتناجون فلما دنوت منهم سكتوا فانصرفت عنهم فعرفوني وما أعرفهم فدعوني إليهم فأتيهم فأجد المقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت وسلمان الفارسي وأبا ذر وحذيفة وأبا الهيثم بن التيهان وعمارا وإذا حذيفة يقول لهم والله ليكونن ما أخبرتكم به والله ما كذبت ولا كذبت، وإذا القوم يريدون أن يعيدوا الامر شوري بين المهاجرين ثم قال: ائتوا أبي بن كعب فقد علم كما علمت... إلى أن قال: وبلغ ذلك أبا بكر وعمر فأرسلا إلى أبي عبيدة وإلى المغيرة بن شعبه فسألهما عن الرأي فقال المغيرة: الرأي أن تلقوا العباس فتجعلوا له ولولده في هذه الامرة نصيبا ليقطعوا بذلك ناحية على بن ابي طالب الحديث راجع ج 1 ص 74 و 132 (*).